

عبدالعزیز المسلمّم في «بن حویرب للدراسات»: وراء كل انحراف خلقي کائنات خرافية مخيفة

الاتحاد · 23-09-2019

التعليم والمعرفة

عبدالعزیز المسلم في « بن حویرب للدراسات »: وراء كل انحراف خلقي كائنات خرافية مخيفة

24 سېتمبر 01:28 2019

نوف الموسى (دبي)

أكثر ما يمكن استشفافه من حديث الباحث الدكتور عبد العزيز المسلم عن «الكائنات الخرافية» مساء أول من أمس، في مركز جمال بن حويرب للدراسات، هو المنجز البحثي الذي قدمه رئيس معهد الشارقة للتراث، في مجال أدب التراث الشعبي، عبر إنجازه لـ «موسوعة الكائنات الخرافية في التراث الإماراتي»، ما يجعله مرجعية ثقافية علمية، لإثراء المخيلة الإنسانية عبر التاريخ. ولقد أثارت مناقشته حول فعل الحكاية الخرافية في ملامحها الخاصة المتعلقة بالمعتقدات الشعبية وارتكاز التقاليد في الممارسات الأخلاقية، تساؤلات الجمهور: فهل يمكن استخدام منهج التخويف لإعاقة سلوك خاطئ؟ بحسب المسلم؛ فإن وراء كل انحراف خلقي أو انحلال اجتماعي كائناً خرافياً مخيفاً، ولكن بما فلكه من وعي بالإبداع الإنساني ومآلاته، فإنه بالإمكان تطوير وتطوير الحكاية بأسلوب محب ومدرّس، يُسرد للطفل دونما ترويع، بل كفضاء شاسع ينمي خياله ويفتح باب الأسئلة للحياة. عند الحكاية الخرافية، يتحول كل المستمعين إلى مكون الطفل الذي بداخلهم، خاصةً عندما بدأ د. عبد العزيز المسلم يسرد حكايا «أم الدويس»، «بابا درياه»، «خطاف رفاي»، و«أبو السلاسل»، جُل الأسئلة اتجهت نحو حقيقة وجود تلك الكائنات الخرافية فيما بيننا، والمثير في الأمر، أن المسلم اعتمد حالة الصدق بحقيقة كُل قصة يسردها، فهو السارد المُجرب للحظة الدهشة التي تعتربه عندما ينقلها ويوثقها عبر الرواة، وفجأة يجعل الجمهور أمام اختبار الحكاية وخوض غمار تصديقها.

وأوضح المسلم كيف أن الخرافة بأبعادها الاجتماعية والثقافية، تتخذ موقعاً مهماً في اهتمامات الهواة حتى قبل الباحثين، عبر جمعيات وأندية منتشرة حول العالم، تتنوع تطورات اكتشاف ظهور كائن خرافي، وتتولى دعم الأبحاث المتعلقة في المجال، والتي تواصل العديد منهم مع الدكتور عبدالعزيز المسلم، للسؤال عن بعض الكائنات الخرافية في الخليج، المتشابهة مع كائنات خرافية في مجتمعاتهم. ولفت المسلم إلى كيف أنه أحياناً قد تتشابه مع شعوب، لم نكن نتوقع بأن تجمعنا معهم حكايات خرافية. وجميعها رؤى بحثية قدمها المسلم، وتشري موضوع إمكانية إنشاء نادٍ أو جمعية متخصصة في عالم الكائنات الخرافية في الإمارات، يرتادها الهواة من الشباب والباحثين المهتمين في أدب التراث الشعبي الإنساني، خاصة مع تنظيم ملتقى الشارقة الدولي للراوي، الذي ينطلق اليوم ضمن فعاليات النسخة 19، تحت شعار «ألف ليلة وليلة».

الأكثر قراءة

جميع الحقوق محفوظة لمركز الاتحاد للأخبار ©2026

